Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يرى الأول أن الأسلوب الأدبي يتميز بما فيه من انحراف عن الأسلوب العادي، ويرى الآخر أنه يتميز بما يوفره من نظم أجزائه وتضامّها وتناسقها في إطار التركيب النموذجي، ويذهب الثالث إلى أن الأسلوب الأدبي هو الذي يستغل إمكانات النحو وسعته ويطوعها لتوفير العنصر الجمالي المرغوب[١٤]. ولكن هل يعد كل تجاوز أو انحراف عن القاعدة في الاستعمال العادي حدثاً أسلوبياً؟.

يرى فريق من الأسلوبيين أن الانحرافات عن القواعد النحوية لا يتولد منها دوماً أسلوب شعري، لأن الانحرافات التي تقوى على التأثير الجمالي ينبغي أن تكون قابلة للتفسيز بقواعد خاصة تحدد شروط الانحراف وأشكاله[١٥].

ويذهب ريفاتير إلى أن قيمة كل خاصية أسلوبية تتناسب مع جدة المفاجئة التي تحدثها تناسباً طردياً حيناً، بحيث كلما كانت غير منتظرة كان وقعها في النفس أعمق، وتناسباً عكسياً مع تواترها أحياناً؛ إذ كلما تكررت نفس الخاصية في نص واحد ضعفت مقوماتها الأسلوبية وفقدت شحنتها التأثيرية تدريجياً[١٦]. كما أن مقولة الانحراف تفترض مقياساً يتحدد به الانحراف وتعرف به درجته، وهذا لا يخلو من صعوبة، كمعرفة درجة الانحراف وتنوعه، ويتحدد بالرجوع إلى القاعدة اللغوية، فكلما كانت أكثر رسوخاً كان الخروج عليها أكثر تنوعاً، وكانت الإمكانيات الشعرية أكثر حرية وسعة، أما إذا ضعف الإحساس برسوخ القاعدة وبطل الخروج عليها تنوعاً، فإن الإمكانيات الشعرية تقل جراء ذلك[١٧]. ومن هنا أوجب بعض الأسلوبيّين أن يكون الانحراف مقصوداً غير عفوي، وأن يكون شاملاً للبنيتين العميقة والسطحية في وقت واحد[١٨]. بينما نجد نقاداً آخرين يتحرزون من اتخاذ الانحراف معياراً لجودة الأسلوب الأدبي حتى لا نقع في اعتبار لغة الشعر لغة خاصة[١٩].